الانوار

الاثنين 18-10-2010 العدد 17578

السجين ايلي بجق تسلم شهادة تخرجه من الجامعة اليسوعية بحضور بارود وبهية الحريري

الوزير بارود والنائبة الحريري والسجين المتخرج بجق

بعد ٤ سنوات من التحصيل العلمي من وراء قضبان سجن رومية، تسلم السجين ايلي بجق امس الاول شهادة تخرجه من الجامعة اليسوعية في اختصاص العلاقات الدولية في قسم التاريخ. وقد امضى بجق حتى الآن ٧ سنوات في السجن ولا يزال امامه ١١ سنة لتنفيذ حكمه البالغ ١٨ عاما.

تسليم شهادة التخرج الجامعية الى الطالب بجق جاء خلال حفل أقيم أمس الأول، في حرم العلوم الطبية في جامعة القديس يوسف طريق الشام، وسط مواكبة أمنية كثيفة. وقد حضره وزير الداخلية والبلديات زياد بارود ورئيسة لجنة التربية النيابية النائب بهية الحريري، وممثل وزير العدل ابراهيم النجار، عمر الناطور وممثل وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، محسن جابر، ورئيس الجامعة رينيه شاموسي، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة جرجورة حردان، ورئيسة قسم التاريخ في الكلية كارلا إده، ووالدة بجق وشقيقه.

رئيس الجامعة اليسوعية البروفسور شاموسي يهنئ السجين المتخرج

بجق يحمل شهادته مع مسؤولي الجامعة

النشيد الوطني، فترحيب من المساعدة الاجتماعية في دائرة الخدمة الاجتماعية في الجامعة، روزي رامي التي أكدت قناعة الجامعة بأنه يحق للإنسان أن يحظى بفرصة ثانية، حتى لو تمت إدانته، وبأنه يحق لكل شاب أن يتابع دراسته الجامعية، حتى إذا كان سجيناً.

وتحدثت عن مراحل بدء المشروع بعد موافقة الجامعة على تسجيل الطالب بجق الذي بعث برسالة الى دائرة الخدمة الاجتماعية يؤكد فيها أنه ارتكب عملاً مؤسفاً وهو يتحمل كامل المسؤولية في ذلك، إلا أنه لا يود أن يفسد ما بقي من مستقبله، وأن يخرج من السجن مزوداً بثقافة السجن والجريمة.

وقالت: رأينا في هذا الشاب مشروع طالب بالرغم من الخطأ الذي ارتكبه، وعمل أساتذتنا لتأمين الدروس والاختبارات

الحضور في حفل تسليم الشهادة

والذهاب الى سجن رومية وتقديم الدعم التربوي الى بجق الذي بقي طالباً على مدى أربع سنوات بفضل شجاعته ومثابرته وإرادته بتخطي وضعه الصعب وابتكار تاريخ جديد.

وخاطبت بجق بالقول: لن تخرج سجيناً بل متخصصاً وعالماً في مجال التاريخ.

واعتبر شاموسي أن الحفل يحمل رمزية كبيرة، منوهاً بإرادة السجين لجهة قدرته على البقاء حرا في فكره، وعجز العوائق الجسدية وحتى النفسية عن التغلب على الروح، ما يعني أنه رجل حر، روحياً وفكرياً، قادر على ابتكار كل ما هو جميل وجديد، وهذه هي الخطوات الأولى نحو الحرية.

بجق

وبعد أن تسلم بجق الشهادة الجامعية من شاموسي والأساتذة، ألقى كلمة أشار فيها الى أنه نال الإجازة الجامعية بعد أن بذل جهوداً حثيثة، وبعد أربع سنوات من التعب والسهر والإرهاق. وقد نجحت في قتل الوقت في السجن. وقال: رفضت أن اختار طريق السجين، بل اخترت أن أصبح منبوذاً في عيون السجناء الآخرين وأن أتابع دراستي بعد أن حُكم عليّ بالسجن ١٨ سنة، مؤكداً أنه سيواصل الدراسة وسيستغل المعرفة، لأنها الثروة الوحيدة التي يمكن أن ينهل منها.

وأمل أن تحمل رغبته في التغيير ونجاحه الدراسي أهمية في نظر السلطات القضائية، مؤكداً أن السجن لن يقدر على قتل أملي بالخروج قبل انقضاء مدة الحكم.

وتوجه بجق بالشكر الى عائلته وأساتذته والى الجامعة وعدل ورحمة والقوى الأمنية والى كل من دعم مسيرته التعليمية.

باروود

واكد بارود تميز الحفل، لأنه يمثل منح إجازة الى سجين استطاع أن يتغلب على كل الصعوبات وتحلى بشخصية مميزة، مؤكداً أن التجربة يجب أن تشكل نموذجاً لكل السجناء والمؤسسات الأكاديمية، لا سيما وأن عقوبة السجن في لبنان هي عقوبتان: عقوبة الجريمة وعقوبة الحرمان من التمتع بحياة كريمة.

وأعلن مباشرة الوزارة بإعادة تنظيم نظام السجون في لبنان على مختلف المستويات، سواء بالنسبة للأمكنة والاحتياجات أو لناحية البنى التحتية، حيث تم الاتفاق على تأهيلها وفقاً للمعايير الدولية والتشريعات، وذلك بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجرائم.

وشدد على أن الوزارة ستبذل قصارى جهدها ووفقاً للإمكانيات المتاحة لديها، في سبيل تحقيق الإصلاحات في السجون، لافتاً الى أن مجلس الوزراء وافق على قسم كبير من عمليات التأهيل في سجن رومية وفي الكثير من مراكز الاعتقال، ومن بينها سجن زحلة، وعلى إنشاء سجنين جديدين في الشمال والجنوب، بهدف تأمين أفضل شروط الحياة للسجناء والتخفيف من الاكتظاظ داخل السجون.

وقال بارود: الحرية لا تتوقف عند الخروج من أبواب السجن، بل تقوم على مكافحة جذور الجريمة، ليتمكن الفرد من أن يعيش داخل مجتمعه مسلحاً بالايمان وبثقته في أنه قادر على تحقيق رغباته وحاجاته، داعياً الى ضرورة تضافر الجهود وتأمين الحماية الاجتماعية والنفسية، لمنع تكرار الجريمة، وبالتالي تأهيل السجون لتصبح مراكز تساعد السجين على الانخراط في المجتمع.

وأعرب عن فخره بالطالب بجق لأنه استطاع أن يغلّب العلم والمعرفة على العنف، وأن يثبت أن بإمكان السجن أن يكون مكاناً يخرج منه رجال مميزون.

الحريري

وفي حديث الى الصحافيين، أشادت الحريري بما حققه بجق والذي جعله حرا حتى داخل السجن. وهو بالتالي عبرة لكل السجناء الآخرين.

وأعربت عن تأييدها لفكرة النظر بوضعه وتخفيف مدة عقوبته، لأنه أظهر حسن السلوك. وأبدى شقيق بجق، دانييل، فخره بامتلاك أخيه حلماً وبسعيه الى تحقيقه، بعيداً عن تضييع الوقت وعن اكتساب عادات السجن السيئة. وأكد أن الإجازة الجامعية تزود شقيقه بالمعرفة والثقافة وترفع معنوياته وتتيح له فرصاً عدة لدى نيله الحرية.

رسالة الى الجامعة

وكان السجين بجق بعث برسالة الى الجامعة قال فيها:

أقدم نفسي لكم، انا ايلي بجق، دخلت الحبس الرئيسي في سجن رومية في ٢٠٠٤/٢/١٥. كنت في حينها ادرس الرسم التخطيطي في الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا.

وساقني الواقع الجديد الذي فرض نفسه علي الى سلوك درب بائسة تترجم اليوم في بقائي في سجن رومية. ادركت بعد دخولي السجن ان من الصعب علي الاستمرار في تحصيلي العلمي. لذلك راودتني فكرة الانتساب الى جامعتكم الموقرة. ارى ذلك ممكنا لانه سبق لي ان التحقت بمدرستين تتبعان نهجا فرنكوفونياً.

ويكمل بجق رسالته مثيرا موضوع الاختصاص الذي اختاره. ويقول: اميل الى دراسة علم النفس منذ زمن بعيد وارغب في تعميق دراستي في هذا الاختصاص. احاول من خلال رفع طلبي هذا الا اكون أسير ثقافة السجن ولا ثقافة الجريمة. لكن تكاليف الدراسة تشكل العائق الرئيسي امام انتسابي الى الجامعة. انا الابن البكر لعائلة من ثلاثة اولاد. فقدت والدي منذ خمسة اعوام وكنت اعمل في ذلك الوقت لتوفير بعض الدخل لي وهذا ما لم يعد ممكنا في السجن. انتم تعرفون شقيقي دانيال الذي يكمل دراسته في جامعتكم. وتتكبد والدتي وبصعوبة اعباء دفع تكاليف قسط مدرسة اخي الصغير جيرامي.

ويختم كتابه قائلا: ادرك تماما انني اطلب منكم الكثير ربما، لكن وضعي يقارب حافة اليأس. انطلاقا من ذلك، اناشدكم بالانسانية وبالكرم الذي عرفتم به ان تعطوني الفرصة لتحصيل علمي في جامعة القديس يوسف.

ونقلت الرسالة الى مجلس الجامعة الذي بادر بالموافقة.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"